لعين هذا البدن لا لمثله اجماعًا يعني ان المحقق في البعث بالاجماع ان عين هذا البدن الذي
كان في الدنيا يطيع ويعصي هو الذي يبعث لا ان الروح تركب في مثل هذا الجسد كما يقول
بعض من الحَدَ وابتدع وكون تلك الاعادة جمعًا بعد تفريق او ايجادًا بعد عدم محض الله
سبحانه هو العالم بالواقع من ذلك واما سوال القبر وعذابه للكفار ولبعض عصاة
المومنين ونعيمه فقد اجمع الاسلاميون على ان ذلك حق واقع لا ريب فيه ونسب خلاف
ذلك الى بعض المعتزلة وبعض المتاخرين قال انما حكى انكار ذلك عن ضرار بن عمرو وانما
نسب الى المعتزلة وهم براء منه لمخالطة ضرار اياهم وتبعه قوم من السفها المعاندين
للحق ودليل اهل الحق من الكتاب كقوله تعالى في ال فرعون النار يعرضون عليها غدوًا
وعشيًا اي قبل يوم القيامة وذلك في القبر بدليل قوله تعالى ويوم تقوم الساعة ادخلوا
ال فرعون اشد العذاب وكقوله تعالى في قوم نوح اغرقوا فادخلوا نارا والفا هنا
للتعقيب وكقوله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين واحدى الحياتين ليست
الا في القبر وكقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما اتاهم الله من فضله ومن الاحاديث المتواترة المعنى كقوله عليه الصلاة
والسلام القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وما روي انه مرّ عليه الصلاة
والسلام بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير الحديث وكالحديث المشهور في الملكين
الذين يدخلان القبر ومعهما مرزبتان فيسئلان الميت عن ربه وعن دينه وعن نبيه
الى غير ذلك من الاخبار والاثار المسطورة في الكتب المشهورة وقد تواتر عن النبي صلى الله
عليه وسلم استعاذته من عذاب القبر واستفاض ذلك في الادعية الماثورة نسئله سبحانه
ان يعاملنا في الدنيا والاخرة بمحض كرمه وفضله ولا يواخذنا باعمالنا الخبيثة انه ذو الفضل
العظيم واما الصراط فهو جسر ممدود على متن جهنم يرده الاولون والاخرون لا طريق الى الجنة الا عليه
فهو ادق من الشعر واحد من السيف على ما ورد به الحديث الصحيح واجمع عليه اهل السنة رضي الله تعالى عنهم

قال

قال ابن دهاق ثم اختلفوا في صفته فذهبت فرقة الى انه بسيط يقف الناس
باجمعهم عليه وعليه يكون حسابهم وهذا ما ذهب اليه ابو الحسن رحمه الله تعالى وهو
ما ذكره ابو المعالي آنفا حيث قال يرده الاولون والاخرون فاذا توافوا عليه قيل للملايكة
قفوهم انهم مسيولون وجعلوا وصفه عليه الصلاة والسلام له بالدقة كالشعر والحد
كالسيف والكثر في بساطته ومن اهل العلم وهم الاكثرون من قال ان الصراط جسر طرفه
في ارض القيامة وطرفه الثاني في ارض الجنة وعلى متن النار وقالوا ان ارض القيامة تكون على
النار وعليها يكون اجتماع الخلايق باسرهم وان النار لتفور حتى تعلو من جوانبها ويخرج منها
اعناق كالجداول تسري بين الناس فتحمل من شا الله تعالى الى نفسها قال عليه الصلاة والسلام
تقول وكلت بكل جبار عنيد وهي اعرف منهم من الوالدة بولدها ويكون الذهاب
الى الجنة على الصراط ولا سبيل لها الا عليه وهي المعنيُّ بقوله تعالى وان منكم الا واردها
ثم ظهر من كتاب الله سبحانه وتعالى ومن ماثور الاخبار ان النار يدخلها اهلها على اصناف
فمنهم من يكون واقفا على ارض القيامة فتزدرده النار وتبتلعه من موضعه كما يخسف
بمن يخسف على الارض ومنهم من يخرج العنق من النار فتلتقطهم من بين الناس
الى نفسها ومنهم من يدخل من ابواب النار كما ورد في الكتاب العزيز ومنهم من يكب
من الصراط في النار ومن اهل النار من يسلط عليه العطش قبل دخولها ثم يرفع لهم سراب
يتوهمونه ماءً فاذا ذهبوا اليه ليشربوا منه كبكبوا في النار وهولا هم اهل الكتاب
وفرقة يحال بينهم وبين المومنين بان يضرب بينهم بسور دون الجسر وهولا الشاكون
المرتابون وكانوا يصلون في المساجد ويدخلون مداخل اهل الايمان في معالم الاسلام ولذلك ينادونهم
الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جا امر الله وغركم بالله
الغرور فاليوم لا يوخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا فدل على انهم لم يعبدوا صنما ولكنهم كانوا مع المومنين
غير عارفين بما وجب عليهم معرفته من امر الله ورسوله والعياذ بالله من الاغترار بالله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)